

نيويورك... حيث لا يمكن لأحد دفن البيان القرار

■ **عامر نجيم الياس***

يُعدّد اليوم اجتماع «مجموعة دعم سورية» في نيويورك الأميركية لبحث الحل السياسي في سورية. الاجتماع سبقتها زيارة قام بها وزير الخارجية الأميركية جون كيري إلى موسكو، التي خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي. لولا موافقته. لما تم الاجتماع الذي قال بوتين عشية انعقاده: «نتفق مع النقاط الرئيسية في الخطة الأميركية للتسوية في سورية». وهو ما يمنح الاجتماع جرعة من التفاؤل بإمكانية الوصول إلى تحديد أطر ملزمة للتسوية يمكن لحظها من التطورات التالية:

- الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأميركية إلى موسكو وعرضه خطة أميركية على موسكو على إثرها قبلت الأخيرة عقد المؤتمر. ومن المتوقع أن تتضمن الخطة القائمة الأميركية للمعارضة السورية السياسية، التي ستشارك في التفاوض مع الدولة السورية، فضلا عن قائمة للتنظيمات الإرهابية التي لا تزال بحاجة إلى تعديل لكنها باقت أقرب إلى تمنيات الكرملين. كما ترسّخ هذه الخطة «تجاهل النقاط القرار العامة للحل السياسي وفقا لموازين القوى على الأرض السورية وشخص الرئيس تحديدا والذي بات عدم ذكره وتجاوزه مخرجاً للاميركي من مآزق التكيف مع بقاء الأسد بفضل الصمود، أولا، والمعادلة التي أرساها التدخل العسكري الروسي ثانيا.

التوجه إلى مجلس الأمن الدولي بالتوازي مع عقدا اجتماع نيويورك، هذا التوجه الذي يهدف وفق جون كيري المتحدث باسم الخارجية الأميركية إلى استصدار قرار «وقف تمويل داعش» وهو ما سيكون له تأثير مباشر على قوة التنظيم وعلى القوى الداعمة له، باعتباره لا يشابه القرارات السابقة بل يأتي في إطار تحويل التوافقات الدولية في ما يسمى «الحرب على الإرهاب.» و «تسوية الأزمة السورية» إلى قرار أممي ملزم لكافة الأطراف التي وقعت وقبلت بمسار فيينا، هنا يقطع الطريق على أي محاولة لإعادة عقارب الساعة إلى «جنيف ١». ويتم تثبيت النقاط العامة للحل السياسي وفقا لموازين القوى على الأرض في سورية، وفي هذا السياق أكد وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف على «ضرورة إصدار قرار دولي دعماً للاتفاقات التي تم التوصل إليها في فيينا في شأن سورية وأن تمرير تلك الاتفاقات في مجلس الأمن لن يعني إعادة كتابتها... أريد أن أشدد مرة أخرى على أن الحديث لا يدور عن إعادة كتابة ما تم التوصل إليه في فيينا، بل عن إضفاء صفة تشريع دولي عليه». وفي شأن وضع قوائم للتنظيمات الإرهابية في سورية وفصائل المعارضة الوطنية، أكد لافروف أن «الكلمة النهائية في هذا الموضوع يجب أن تكون للدولة المتحدة، وأنه من المنطقي تسجيل التفاهات التي تم التوصل إليها في هذا الشأن في نص القرار الدولي المرجو.»

- مصير الرئيس السوري بات من الأمور التي يجب تجاوزها والمضني قدما بخطوات حل الأزمة السورية، ويجب أن تكون الكلمة في هذا الخصوص للشعب السوري. ولعل المؤشر الأبرز على قبول الصيغة الروسية السورية المتعلقة بهذه العقدة، تلك التي أشار إليها أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون والذي لا ينطق بناءً على رأيه الشخصي، إنما بناءً على إدراكه حقيقة مواقف الكثير الغربية في مجلس الأمن الدولي الممثلة للدول الدائمة العضوية فقد قال: «من غير المقبول رهن التقدم باتجاه تسوية سياسية في سورية بمصير الرئيس السوري بشار الأسد.» وأوضح: «مبدئياً، يعود للشعب السوري اتخاذ قرار في شأن مستقبل الرئيس الأسد، لكنني اعتقد أيضا أنه من غير المقبول أن يرتهن حل هذه الأزمة بمصير رجل واحد.»

المكان الذي سيعقد فيه الاجتماع حول سورية هو مدينة نيويورك الأميركية حيث لا فرصة لأعضاء محور واشنطن والتشكيك في البيان الذي سيصدر عن الاجتماع وما سيقف عليه ويوقع عليه، ولا أمل في نفس اجتماع المدينة الأميركية والعودة إلى جنيف أو أي مسار آخر. كما أن الاجتماع في نيويورك سيعقد بموافقة روسية لولاها لما تم الاجتماع. جملة أمور تعكس جدية الرغبة الأميركية في إطلاق مسار الحل السياسي للأزمة السورية من داخل الولايات المتحدة ومن أروقة الأمم المتحدة تحديدا بصيغة قرار صادر عن مجلس الأمن الدولي يكرّس البيان أو يسبقه فيدعم ما سيصدر عنه.

يدرك الروسي جيدا حاجة الأميركي إلى الخروج من المأزق السوري بعدما قلبت موسكو الطاولة على رأس الجميع. وبهذا البعد المنعوي الشكلي الاعلامي يربيد لا اجتماع نيويورك أن ينتج ويصور أن أوراق الحل في سورية باتت في نيويورك، بينما سيد الكرملين هو من افتتح أعمال المؤتمر داخل الولايات المتحدة بالتلبية عن الرئيس الأميركي باراك أوباما، ومجموعة «أصدقاء سورية» التي ملصحةً بمجموعة «دعم سورية» التي تضمّ يومسكو وطهران.

✻ **كاتب ومترجم سوري**

إعلان ائتلاف الرياض كاد يقوّض اجتماع نيويورك!

مرة أخرى يغرّد حلفاء واشنطن خارج سربها، وربما يكون ذلك بتواطؤ معها. فبعد تركيا، ها هي المملكة العربية السعودية تشارك في تعاضد جهود وزير الخارجية الأميركي جون كيري التي يبذلها لعقد مباحثات قريبة جدا في نيويورك مع روسيا ودول أخرى حول المسألة السورية. إذ إن الإعلان عن ائتلاف إسلامي لسني لمحاربة الإرهاب، كاد يقوِّض اجتماع نيويورك المقبل.

هذا ما تطرّقت إليه صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية في معرض مقال نشرته أمس حول روسيا والولايات المتحدة، وقرارها التركيز على مسألة تصنيف المجموعات السورية

هويةتبا.

وقالت الصحفية إن المشاركين في هذه الجولة سيركزون اهتمامهم على تصنيف المجموعات السورية إلى إرهابية و«معارضة معتدلة». أما مصير الرئيس بشار الأسد فسيؤجل حاليا إلى أجل غير مسمى. ونقلت عن المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية جون كيربي قوله إن هذه الجولة هي المفاوضات الناجحة لوزير الخارجية جون كيري في موسكو،

إذ أعلن عقب انتهاء اجتماعه بالرئيس بوتين والوزير لافروف: بغضّ النظر عن الاختلافات في المواقف، أثبتنا أن الولايات المتحدة وروسيا تعلمان في اتجاه واحد. أما وزير خارجية

خريطةالولايات المتحدة.



نيزافيسيميا غازيتا): روسيا والولايات المتحدة قرّرتا التركيز على مسألة تصنيف المجموعات السورية بحسب هويتها

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية إلى اجتماعات الجولة الثالثة في شأن الأزمة السورية، مشيرة إلى أن روسيا والولايات المتحدة قرّرتا التركيز على مسألة تصنيف المجموعات السورية بحسب هويتها.

و جاء في المقال: تُعدّل الجولة الثالثة من المباحثات في شأن الأزمة السورية يوم 18 كانون الأول الجاري في نيويورك لوضع أسس قرار يصدر من مجلس الأمن الدولي من شأنه أن يساعد في وقف إطلاق النار، ويكون نقطة البداية في مرحلة انتقالية في سورية.

وسيركز المشاركون في هذه الجولة اهتمامهم على تصنيف المجموعات السورية إلى إرهابية و«معارضة معتدلة». أما مصير الرئيس بشار الأسد فسيؤجل حاليا إلى أجل غير مسمى. وقد أعلن المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية جون كيربي أنه من المتوقع أن يشارك ممثلو 17 دولة في هذه الجولة بنشاط كالمسابق. وأضاف أن هذه الجولة هي المفاوضات الناجحة لوزير الخارجية جون كيري في موسكو، إذ أعلن عقب انتهاء اجتماعه بالرئيس بوتين والوزير لافروف: بغضّ النظر عن الاختلافات في المواقف، اثبتنا أن الولايات المتحدة وروسيا تعلمان في اتجاه واحد. وأشار كيري إلى أن واشنطن لا تهدف إلى عزل روسيا.

ومن جانبه أعرب وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف عن أمله في أن يتوصل المشاركون في اجتماعات الجولة الثالثة إلى صيغة مشروع في شأن الأزمة السورية لتقديمه إلى مجلس الأمن الدولي.

إن مشاركة موسكو في اجتماعات الجولة الثالثة في نيويورك لدليل على أن تسوية الأزمة السورية من دونها أمر غير ممكن. في هذا الصدد، تشير صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إلى أن التعاون مع بوتين ضروري على رغم أنه لا يضمن النجاح. أما المحلل السياسي روج بوسني في مجموعة الأزمات الدولية فيقول: لقد وضع الروس أنفسهم في مركز المعادلة السورية وفي مقدمة التسوية السياسية. بيد أن المسؤولين والدبلوماسيين الأميركيين شعروا أن روسيا مستعدة لتخفيف دعمها للأسد، وهذا ما تؤكدُه موافقة كيري على أن الشعب السوري هو الذي يقرّر مصير الأسد.

من جهتها، كادت المملكة السعودية تقوِّض اجتماع نيويورك بعدما عقدت «المعارضة السورية» اجتماعات في الرياض، ما أثار استياء موسكو. لأن هذه الخطوة، بحسب رأي مندوب روسيا الدائم لدى المنظمة الدولية، قد تسبّب إلغاء الجولة الثالثة في نيويورك وبالتالي نسف اتفاق فيينا.

ولم تتكف الرياض بعيد هذا الاجتماعات، بل أعلنت بعد ذلك عن تشكيل ائتلاف إسلامي سنّي عريض من دون إيران والعراق. والخبراء لا يرون في هذا الائتلاف الذي تزعم السعودية أي خطر ويعتبرونه مجرد خطوة دعائية لا يهدف إلى أي نتائج.

من جانبه، قال البروفسور في جامعة «درم» البريطانية كريستوفر ديفدسون، إن هذا الائتلاف لا يبشر بالخير ويزيد الشقاق بين الشيعة السنة. وبحسب رأيه إن دور هذا الائتلاف يعادل صفرا تقريبا.

بوش، 2006.



«تايمز»: على ليبيا تشكيل حكومة وحدة مستقرّة لوقف تقدّم «داعش»

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية، افتتاحية بعنوان «على ليبيا تشكيل حكومة وحدة مستقرّة لوقف تقدم تنظيم داعش». وتقول الصحفية إن من نجاحات حملة التحالف ضدّ تنظيم «داعش» في سورية، أن تمويل التنظيم يبدو أنه بدأ ينضب، إذ إن واتب مقاتلي الجماعة متآخراً.

وتقول الصحفية إن تنظيم «داعش» بحاجة إلى 20 مليون دولار شهريا لخطفية عملياته الخيالية الأساسية ولكن نخله من بيع النفط بدأ ينضب، لكن لخطفية تستدرك قائمة إن ذلك ليس سوى نصيب على الجماعة، إذ إن لها قدرة فائقة على تجديد ذاتها وعلى استغلال أموال السنة المتطرفين الحائزين في شتى أرجاء العالم، من أفغانستان إلى ليبيا.

البناء

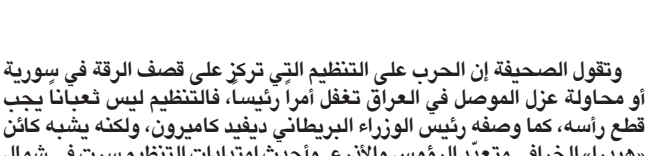
إعلان ائتلاف الرياض كاد يقوّض اجتماع نيويورك!

هويةتبا.

وقالت الصحفية إن المشاركون في هذه الجولة سيركزون اهتمامهم على تصنيف المجموعات السورية إلى إرهابية و«معارضة معتدلة». أما مصير الرئيس بشار الأسد فسيؤجل حاليا إلى أجل غير مسمى. ونقلت عن المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية جون كيربي قوله إن هذه الجولة هي المفاوضات الناجحة لوزير الخارجية جون كيري في موسكو،

إذ أعلن عقب انتهاء اجتماعه بالرئيس بوتين والوزير لافروف: بغضّ النظر عن الاختلافات في المواقف، أثبتنا أن الولايات المتحدة وروسيا تعلمان في اتجاه واحد. أما وزير خارجية

خريطةالولايات المتحدة.



وتقول الصحفية إن الحرب على التنظيم التي تركز على قصف الرقة في سورية أو محاولة عزل الموصل في العراق تغفل أمرا رئيسا، فالتنظيم ليس نخبانا يجب قطع رأسه، كما وصفه رئيس الوزراء البريطاني نيدفي كامبرون، ولكنه يشبه كائن «هيدرا» الخرافي متعدّد الرؤوس والأذرع. وأحدث امتدادات التنظيم سرت في شمال ليبيا، مسقط رأس الزعيم الليبي السابق معمر القذافي.

وتقول الصحفية إن التنظيم يوطد حكمه في سرت، ويعمد النساء لثقل لهما إنه «ممارسة السحر»، ويطلق النار على من يصغفهم بأنهم جواسيس، ويجلد أهل المدينة لشرب الخمر، ويبتز أطراف من يرتكبون جرائم صغيرة.

وتضيف الصحفية إن نشاط التنظيم في ليبيا ينقد هزفه الاستراتيجي الذي يكمن في زعزعة استقرار الغرب في ما يعدّ أكثر نقاطه ضعفا، إذ يقوم المهربون بتهرب اللاجئين من دول أفريقيا جنوب الصحراء عبر ليبيا إلى السواحل الأوروبية.

وتقول الصحفية: طالما ليبيا عاقلة في حال من الاقتتال القبلي بين عشرات الميليشيات، فإن حدودها لن تكون أمّنة، وستواجه دول جنوب أوروبا تدفقا للمهاجرين، كما ستعرّض الدول المجاورة مثل تونس لخطر التحول إلى التطرّف. لذا، من الضروري أن تتفق الحكومتان المتناحرتان في طرابلس وطبرق على إدارة واحدة للبلاد.

بوش، 2006.



نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية مقالا للبيفيدلورل من واشنطن بعنوان «مكتب التحقيقات الفيدرالي اميركي يقول إن تنظيم داعش أحدث ثورة في عالم الإرهاب». وقال لورل إن جيمس كومي مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي اميركي قال إن العالم يواجه اليوم تهديدا اكبر من أي وقت سبق. وأضاف أن كومي قال في مؤتمر صحافي إن البنية غير المركزية للتنظيم واستخدامه شبكات التواصل الاجتماعي للترويج لنفسه وللخريض على هجمات، جعل التصني له أمرا صعبا.

وقال كومي إن مكتب التحقيقات الاحادي أجرى مئات التحقيقات في جميع الولايات الامريكية ضمن محاولة منع من المههم تنظيم «داعش» بشنّ هجمات. وأضاف أن قدرة المواطنين مع التنظيم إزاء استخدام الاتصالات المشفرة والتهديد الدائم بهجمات على نطاق ضيق في شتى بقاع العالم، يجعل تحديا جديدا للأجهزة الأمنية الامريكية.

وقال جي جوسون، وزير الأمن الوطني اميركي: إننا في مرحلة جديدة من التهديد الإرهابي العالمي لها تداعياتها على الأمن الداخلي، خصوصا استخدام الجماعات الإرهابية للإنترنت.نشر بالفيلق إزاء الذين يظنّون من جزاء قراءة مواد على الإنترنت، والذين قد يشنون هجمات من دون أن ينتبه لهم أحد.

ويقول لورل إن هجمات باريس وسان برناردينو في كاليفورنيا أعادت الجدل في الولايات المتحدة عن كيفية التصدي للإرهاب، إذ تشيّر استطلاعات الرأي إلى أن الإرهاب هو مصدر القلق الرئيس للاميركيين، متوقّفا على الاقتصاد.

بوش، 2006.



«نيويورك تايمز»: كارتر خالف القواعد واستخدم عنوان بريده الإلكتروني الشخصي

قالت وزارة الدفاع الأميركية إن وزير الدفاع أشتون كارتر استخدم عنوانه بريده الإلكتروني الشخصي بشكل علرض في إنجاز أمور متصلة بالعمل هذه السنة في البيتّاو، لكنه توقع عن ذلك امتقّالا للقواعد. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية قد تحدّثت أمس عن استخدام كارتر بريده الإلكتروني الشخصي مستهدّمة بأقوال مسؤولين في البيت الأبيض ووزارة الدفاع ونسخ من المراسلات.

ونقلت الصحفية عن المسؤولين قولهم إن كارتر الذي تولي منصبه في شباط أستمّر في استخدام عنوانه الشخصي على البريد الإلكتروني، في ما يمثل مخالفة لقواعد وزارة الدفاع، وذلك لشبهتين على الأقل بعدما تضح في آذار أن هيلاري كلinton لم تستخدم سوى عنوانها البريدي الشخصي أثناء توليها منصب وزيرة الخارجية.

روسيا سيرغي لافروف فأعرب عن أمله في أن يتوصل المشاركون في اجتماعات الجولة الثالثة إلى صيغة مشروع في شأن الأزمة السورية لتقديمه إلى مجلس الأمن الدولي. إلى ذلك، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية، افتتاحية حول ليبيا، وقالت فيها إن ليبيا عاقلة في حال من الاقتتال القبلي بين عشرات الميليشيات، وطالما هي كذلك، فإنّ حدودها لن تكون أمّنة، وستواجه دول جنوب أوروبا تدفقا للمهاجرين، كما ستعرّض الدول المجاورة مثل تونس لخطر التحول إلى التطرّف. لذا، من الضروري أن تتفق الحكومتان المتناحرتان في طرابلس وطبرق على إدارة واحدة للبلاد.

ترجمات



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«إسرائيل» ترسم صورة «القدائي الفلسطيني» الجديد

منذ اندلاع الانتفاضة الثالثة في بداية تشرين الأول الماضي، تسعى الاستخبارات «الإسرائيلية» إلى سبر غور ظاهرة «القدائين الفلسطينيين الجدد» ومحاوله رسم بروفائيل لهم. كما أنّ مراكز الأبحاث على مختلف مشاربيها تقوم هي الأخرى بنشر الدراسات والأبحاث عن «القدائي الفلسطيني الجديد».

وفي هذا السياق، قالت مصادر أمنية في «تل أبيب» إنّ الأجهزة الأمنية بلورت تصوراً حول الفلسطينيين الذين ينقدون العمليات، مشيرة إلى أنّ سوادهم الأعظم نفذوا عملياتهم وحدهم، وعلى الأكثر كان للمنفذ شريك واحد. وحتى لو كان للمنفذين، في حال جثا قلبية، انتماء تنظيمي سابق وبنسبة أقل كانت لهم سوابق أمنية، فإنّ العمليات لم تنفذ انطلاقا من انتماء تنظيمي أو نتيجة قرار من الأعلى، وفق المصادر، التي قالت إنّ الاستثناء من ذلك كانت مجموعة «حماس» التي نفذت عملية قرب نابلس، وأدت إلى مقتل مستوطنين اثنين.

وأوضحت صحيفة «هآرتس» العبرية أنّ هذه المعطيات جمعت حتى منتصف الأسبوع الماضي، انطلاقا من دراسة شملت 123 فلسطينيا إما نفذوا عمليات أو حاولوا ذلك.

ووفق هذه المعطيات، فإنّ العمر المتوسط لهؤلاء 21 سنة ونصف السنّة، 51 منهم بعمر العشرين وما دون، وبعضهم شبان في أعمار تراوح بين 13 إلى 15 سنّة. ومن ضمنهم أيضا 15 امرأة. وخلافا للقطريات، التي نشرت في الأشهر الأخيرة، بينت التحليلات، التي تستند إلى مقابلات مع عدد من الذين اعتقلوا، أنّ ما سمتّه المصادر التحريض في الإنترنت أو أي وسيلة إعلامية أخرى لم يكن بالضرورة عاملا أساسيا في اتخاذ المنفذ قرارا بتنفيذ عملياته، بل في غالبية الحالات كان أحد المعتقدون يعملون وحدهم ويبلورون قرارا نهائيا في مده قصيرة نسبيا، وأحيانا خلال أقل من ساعة.

ولفتت الصحفية، نقلا عن المصادر عنها، إلى أنّ قرار تنفيذ العملية اتخذ في أكثر من حالة، ومع اعطاء تقرير عن حادثة معينة عبر قناة تلفزيونية محلية أو سمع بها، ولكن لم يكن المعتقدون كلهم ناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، بل إنّ قسما منهم لم يكن لديه أي تواصل مع الإنترنت، وإلى جانب التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية، برز إلى حد أقل تأثير «شبكات» تقليدية، مثل قرابة عائلية أو عشائرية، أدت إلى اتخاذ المنفذ قرارا بتنفيذ عملية. وأشارت الصحفية إلى أنّ بروز أبطال وبطلات محليين دفع آخرين إلى تنفيذ عمليات. وكجزء من محاولة الاستدلال على صحة دعواه، لفت نتنياهو إلى استطلاعات الرأي الفلسطينية التي تشير إلى أنّ 75 في المئة من الفلسطينيين يرفضون حل الدولتين، وأن 80 في المئة منهم يؤيدون عمليات الطعن. وكان لرئيس السلطة، محمود عباس، نصيبه عندما كمر نتنياهو اتهامه بالتحريض على «إسرائيل»، طوال الوقت عبر دعاية كاذبة عن المسجد الأقصى وعن عمليات إعدام تركتها «إسرائيل»، وأنها ترفض استئناف المفاوضات، قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي».

اليسار «الإسرائيلي»... صدام مزمن ي دفعه إلى الدفاع عن نفسه

كتب درور إيدان: أنا لا أحبّ فيلم «إن شتتم». فهو ممتكّر زيادة عن اللزوم، ويهدّب بين شخصيات بسارية وبين غيو السكنين في ظهر الأمة. زما غير مملّح، صحيح أنّ هناك حاجة إلى إحداث النقاش لدى الجمهور عن طريق الاستقّزاز، لكن يمكن الحديث بشدة من دون الذهاب إلى الأماكن التي لا تستمع بالاستماع إلى أوالك بل إلى الخوف منك. لذلك، كان الأجر الایتم عمل الفيلم، لكن بما أنه قد عمل، فمن الجدير التطرق إليه وإلى النقاش الجماهيري الذي جاء في أعقابهِ.

أنا أسمع صرخات الانكسار «تحريض تحريض»، حيث يتهم رجال «إن شتتم» بالمسؤولية عن إلحاق الضرر بشخصيات الفيلم. القلق واضع ومن الواجب ترك النقاش في إطار الكلام. لكن ماذا عن إلحاق الضرر بالجيش «الإسرائيلي» ومواطني الدولة؟ هنا نحن نعفي منظمات اليسار من المسؤولية؟ إذا كنا سنسئّل إلى هذا الحدّ، قتلته ومعتردين ـ فإن مقاومتنا المسلحة ليست مسموحة فقط بل هي واجبة، الجهاد بغضاه من اليهود.

في صيف 2014، في وقت عرّض آلاف الجنود أنفسهم للخطر في قطاع غزّة من أجل الدفاع عن الجنوب، نشر أفتنير غبرياهو من منظمة «حخط الصمت» مقالا في صحيفة «إندبندنت» البريطانية صحابة العداء لـ«إسرائيل». عنوان المقال كان: «كجندي سابق في الجيش الإسرائيلي رأيت كيف أنّ الجيش يتعامل مع الفلسطينيين بطريقة مزعزعة»، وهذا عنوان فرعي: «هناك خطوط أخلاقية لهذا نسعى دائما إلى تجاوزها». ومع المقال ظهرت عشرات الأفلام حول ما يفعله الجيش «الإسرائيلي» في غزّة من دون أي ذكر لأسباب ذلك.

في مكان آخر، حلّلت مقال غبرياهو ودرجيسته الأخلاقية. أذكر فقط أنّ المقال قدّم شهادة لجندي «إسرائيلي» حول ما فعله الجيش «الإسرائيلي»، بحق الفلسطينيين في «الجرف الصامد»، في وقت يستنكر غبرياهو أمورا من حرب لبنان الثانية ومن «الرصاص المصبوب».

لم يكن في المقال ما يتعلق بالحرب الحالية. ومع ذلك سعى غبرياهو إلى تشويه صورة الجيش «الإسرائيلي» كمن يتجاوز الخطوط الحمراء بشكل اعتيادي. لا يفعل ذلك من يريد إصلاح مجتمعه بل من يريد تحسين صورته «الأخلاقية» على حساب «جرائم الحرب» التي «رتكبها» أبناء شعبه، وفي السياق يقدم تبريرا غير مباشر لاستمرار الإرهاب ضدنا.

الأدعاء القديم. الجديدي لمنظمات اليسار أنهم يضعون أمام المجتمع «الإسرائيلي» مرآة تعكس «قبه». وهنا عندما يأتي تنظيم يشؤه صورتهم بالطريقة نفسها، يسارع أصحاب المرايا إلى كسرها. لماذا؟ هو الفيلم مخيف؟ هكذا تبدو نبوءات الغضب حول نهاية المجتمع «الإسرائيلي» إذا لم يخضع لموقفكم، وهكذا تغفلون من أجل تشويه صورتنا في العالم. هذا الفيلم السيئ، لا يقاس بملايين الشهادات والمضاربات والمقالات والإفلام والدعاوى التي قدّمتها عشرات منظمات اليسار تجاه «إسرائيل» والمجتمع الذي فيها والجيش «الإسرائيلي».

لم يستمع لكم فقط. هناك الكثير في العالم الواسع. يفتنّع أنّ دولة «إسرائيل»، وحش يهدّد السلام العالمي، وأنّ الجيش مجرم وأنّ عرب «إسرائيل»، يعانون من التمييز العنصري بشكل أكبر من الذي كان في جنوب أفريقيا، وأنّ عرب «يهودا وأسامرة» الفلسطينيين يقتلون من دون تمييز، وأنّ اليهود الذين يجلسون في قهر الجبل «المستوطنون» ـ هم أعداء الإنسانية ودهم مباح.